جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

المجلد 18، العدد 1
ذو القعدة 1443 هـ / يونيو 2021م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 2616-7166

الوجوه والنظائر عند الإمام ابن عقيلة المكي (ت: 1150هـ) في كتابه «الزيادة والإحسان في علوم القرآن»: دراسة نقدية

حَاتِم محمَّد منصُور مَزْرُوعَة

كليَّـــة الآداب - جامعة المَلِك فَيْصَل

محافظة الأحساء - المملكة العربية السعودية

تاريخ الاستلام: 27-08-2019 **تاريخ القبول: 10-10-2019**

ملخص البحث:

يتكوَّن البحث من: تمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، **وفكرة هذا البحث تتمثَّل في إظهار المميزات والملاحظات** على تناوُل الإمام ابن عقيلة لعلم الوجوه والنظائر في كتابه، وسيتَّبع الباحث في سبيل الوصول إلى ذلك المنهج النقدي.

وثمرة هذا البحث تظهر في نتَائجه التي كان من أهمها: كون ترتيب وسياق عرْض الإمام ابن عقيلة علم الوجوه والنظائر أكثر انسجامًا وواقعيةً من ترتيب وسياق عرْض الإمام السيوطي لهذا العلم، ووقوع التجوُّز من ابن فارس في تسمية الأمثلة التي أوردها في كتابه بـ«الأفراد»، وترجيح التعريف الاصطلاحي الذي ذكره الإمام ابن عقيلة للوجوه والنظائر، وصحة النقْد الذي وجَّهه للإمام السيوطي في هذه المسألة.

كما تظهر ثمرة البحث في توصياته التي كان من أبرزها: حثُّ الباحثين على كتابة البحوث النقدية لكثير من أنواع علوم القرآن الواردة في كتاب «الزيادة والإحسان».

الكلمات الدالة: الوجوه، النظائر، ابن عقيلة، الزيادة والإحسان، النقد.

المُقَـــــدِّمَـــــة:

الحمد لله، أحمده حمْد مَن لا ربَّ له سواه، وأشكره على جزيل فضله وعطاياه، وأشهد أن الحلال ما أحلَّه؛ وأن الحرام ما حرَّمه؛ وأن الدين ما شرعه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدًا[1] –صلى الله عليه وسلَّم- عبده ورسوله.

وبعد؛ فقد أنزل الله على عبده الكتاب، وأودع فيه من الحِكَم والعلوم ما يُبهِر أولي الألباب، وصارت علوم القرآن الكريم أشرفَ العلوم، لتعلُّقها بأشرف الكلام وأحسنه وأصدقه؛ كلامِ الله تعالى في القرآن الكريم.

ولا عَجَبَ أن تنشغل هِمَم الأعلام بالتصنيف في علوم أشرف الكلام، **وكان من هؤلاء الأعلام الإمام ابن عقيلة المكي –رحمه الله-**، صاحب التصانيف المفيدة في العلوم المختلفة، والتي اشتهر منها كتابه الموسوعي «الزيادة والإحسان في علوم القرآن»، الذي أصبح أكبر موسوعة في علوم القرآن على الإطلاق، إذْ اشتمل على ما ذكره الإمام الزركشي (ت: 794هـ) –رحمه الله- في برهانه، وما أثبته الإمام السيوطي (ت: 911هـ) –رحمه الله- في إتقانه، وزاد على أنواع «الإتقان» ما يقارب الضعف.

وكان من هذه العلوم علم «الوجوه والنظائر»، الذي يُعدُّ من أنْفَس وأجلِّ علوم القرآن، لما له من الأثر البالغ في فهم القرآن الكريم وتدبُّره، واستنباط غاياته ومقاصده وأحكامه، والوقوف على وجه من وجوه إعجازه، ولكونه ركيزةً من ركائز علوم القرآن التي لا غنى للمفسِّر عنها.

لذا؛ فقد قَصَدْتُ في هذا البحث أنْ أُسلِّط الضوْء على ما ذكره الإمام ابن عقيلة المكي في علم «الوجوه والنظائر»، في كتابه «الزيادة والإحسان في علوم القرآن»، لدراسته دراسةً نقديةً، تُعنَى ببيان أبرز المميزات وأهم الملاحظات على ما أَثْبَتَه الإمام ابن عقيلة عند حديثه عن «الوجوه والنظائر» في موسوعته.

موضوع البحث:

موضوع هذا البحث هو: «الوجوه والنظائر عند الإمام ابن عقيلة المكي(ت: 1150هـ) في كتابه (الزيادة والإحسان في علوم القرآن)- دراسة نقدية».

(1) أردتُ كتابة الآيات بالرسم العثماني، وكذا وضع الرموز المزخرفة بعد لفظ الجلالة؛ والصلاة على النبي؛ والترضِّي عن الصحابة، ولكن منعني من ذلك أنها قد لا تكون مقروءة عند سعادتكم، وستظهر في شكل رموز غير مفهومة إذا كان برنامج القراءة مختلف.

مشكلة البحث:

المشكلة التي يحاول هذا البحث تسليط الضوء عليها وبيانها تتمثَّل في: محاولة تقييم تناوُل الإمام ابن عقيلة المكي لعلم الوجوه والنظائر في موسوعته «الزيادة والإحسان في علوم القرآن».

أسئلة البحث:

السؤال الرئيس الذي يقوم عليه هذا البحث هو: ما هي المميزات والملاحظات على تناوُل الإمام ابن عقيلة المكي لعلم الوجوه والنظائر في موسوعته المعروفة بـ«الزيادة والإحسان في علوم القرآن»؟.

ويتفرَّع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

أولًا- ما المميزات والملاحظات على ترتيب وتسمية باب الوجوه والنظائر عند الإمام ابن عقيلة في كتابه؟

ثانيًا- ما المميزات والملاحظات على تعريف «الوجوه والنظائر» في اصطلاح الإمام ابن عقيلة؟.

ثالثًا- ما المميزات والملاحظات على الأمثلة المذكورة تحت نوع «الوجوه والنظائر» عند الإمام ابن عقيلة؟.

حدود البحث:

حدود هذا البحث هي: علم الوجوه والنظائر، عند الإمام ابن عقيلة المكي، في كتابه المعروف بـ «الزيادة والإحسان في علوم القرآن».

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق عدد من المقاصد؛ أبرزها ما يأتي:

أولًا- إظهار مميزات منهج الإمام ابن عقيلة في استعراضه لعلم الوجوه والنظائر من خلال كتابه «الزيادة والإحسان في علوم القرآن».

ثانيًا- تسليط الضوء على الملاحظات المنهجية على تناوُل الإمام ابن عقيلة لعلم الوجوه والنظائر في كتابه «الزيادة والإحسان في علوم القرآن».

ثالثًا- محاولة الوصول إلى تحرير وتحديد مفهوم «الوجوه والنظائر»، واستجلاء الأصل الذي

قامت عليه الكتب المصنَّفة في هذا العلم.

أهمية البحث:

أولًا- السعي في تقديم دراسات نقدية تطبيقية لأبرز المصنَّفات في علوم القرآن الكريم.

ثانيًا- لفْت الأنظار إلى الحاجة لكتابة البحوث التقييمية لمؤلَّفات المتقدمين في التخصُّص.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسة علمية سابقة –حسب اطلاعي- قامت بدراسة موضوع «الوجوه والنظائر عند الإمام ابن عقيلة المكي في كتابه (الزيادة والإحسان في علوم القرآن)- دراسة نقدية»، **لا بالعنوان نفسه، ولا بالمنهجية نفسها، ولا بالهيكلة والتفاصيل ذاتها.**

جدير بالذكر أنه توجد دراسات تناولت موسوعة الإمام ابن عقيلة بالدراسة، وهي ما يأتي:

أولًا- عدة رسائل جامعية في مرحلة الماجستير لتحقيق الموسوعة:

تناولت هذه الرسائل تحقيق الموسوعة كاملة، وطُبعتْ بعد ذلك في جامعة الشارقة، ويظهر في موسوعة «الزيادة والإحسان» المطبوعة التركيز على التحقيق بما يتضمنه من: توثيق للنصوص وضبطها، وتخريج للأحاديث والآثار، وترجمة للأعلام، مع بعض التعليقات الموجزة من الباحثين المحقِّقين، وبيان لما نقله الإمام ابن عقيلة عن الإمام السيوطي في كتابه «الإتقان»، وما نقله عن غيره.

وهذا جهد كبير ومشكور، يكفيه أنه أخرج هذه الموسوعة إلى نور المطبوعات؛ بعدما كانت في غياهب المخطوطات.

لكنه ليس كافيًا في دراسة الموسوعة دراسةً وافية، إذ يحتاج الجهد التحقيقي لجهود أخرى تكمله في الجانب التحليلي والنقدي لموسوعة «الزيادة والإحسان»، ولم أجد في الكتاب المطبوع الوقفات النقدية التحليلية التي اشتمل عليها بحثي، وقامت عليها دراستي.

ثانيًا- رسالة في مرحلة الماجستير بعنوان (الإمام ابن عقيلة المكي: اختياراته وترجيحاته في علوم القرآن من خلال كتابه «الزيادة والإحسان»)، بالجزائر، جامعة الشهيد حمه لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة العلوم الإسلامية، للطالبة: حميدة بن شعاعة، تحت إشراف أ. نبيل بوراس، السنة الجامعية 1435 – 1436هـ / 2014 - 2015م.

وقد تناولتْ هذه الرسالة دراسة اختيارات وترجيحات الإمام ابن عقيلة المكي في موسوعته في أنواع علوم القرآن التي ذكرها من أول الكتاب حتى نهاية النوع الخامس عشر فقط، وليس في علوم هذه الدراسة الكلام على «علم الوجوه والنظائر».

ثالثًا- بحث محكَّم بعنوان: «زيادات ابن عقيلة المكي في كتابه (الزيادة والإحسان في علوم القرآن) على السيوطي في كتابه (الإتقان في علوم القرآن) في موضوعات تدوين القرآن الكريم»، في مجلة «الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية»، الصادرة في ماليزيا، التابعة للمعهد العلمي للتدريب المتقدم والدراسات، العدد: 3، يوليو 2018م، للدكتور: إحسان طه ياسين، العراق، جامعة سامراء، كلية التربية.

ويظهر من عنوان هذا البحث المحكَّم أنه يتناول ما أضافه الإمام ابن عقيلة المكي على ما ذكره الإمام السيوطي في موضوعات «تدوين القرآن الكريم» على وجه التحديد.

وليس من بين هذه الموضوعات علم «الوجوه والنظائر» الذي هو موضوع بحثي.

منهج البحث:

يتَّبع الباحث في هذه الدراسة المنهج النقدي، القائم على التحليل والاستنباط، بُغيَة الوصول إلى نتائج تقييمية مفيدة.

خُطَّة البحث:

يتكوَّن البحث من تمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وتفصيل ذلك كما يلي.

التمهيد؛ ويشتمل على:

تعريف الأعلام والمصطلحات الواردة في عنوان البحث؛ وهي:

أ. ترجمة الإمام ابن عقيلة المكي –رحمه الله-.

ب. تعريفٌ عام بموسوعة «الزيادة والإحسان في علوم القرآن».

ج. تعريفٌ بالدراسة النقدية.

المبحث الأول: ترتيب وتسمية باب الوجوه والنظائر عند الإمام ابن عقيلة.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترتيب وسياق باب الوجوه والنظائر عند الإمام ابن عقيلة.

المطلب الثاني: تسمية وعَنْوَنَة باب الوجوه والنظائر عند الإمام ابن عقيلة.

الفرع الأول: نصُّ التسمية.

الفرع الثاني: مطابقة التسمية لما تحتها.

المبحث الثاني: تعريف «الوجوه والنظائر» لغةً وفي اصطلاح الإمام ابن عقيلة.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف اللغوي للوجوه والنظائر.

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي للوجوه والنظائر عند الإمام ابن عقيلة.

المبحث الثالث: وَصْف ونَقْد الأمثلة المذكورة تحت نوع «الوجوه والنظائر» عند الإمام ابن عقيلة.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: وصْف الأمثلة المذكورة تحت «الوجوه والنظائر» عند الإمام ابن عقيلة.

المطلب الثاني: نقْد الأمثلة المذكورة تحت «الوجوه والنظائر» عند الإمام ابن عقيلة.

الخاتمة؛ وتشتمل على ما يلي:

أولًا: أهمُّ نتَائج البحث.

ثانيًا: أبرز التوصيات (المقْتَرحَات).

واللهَ أسألُ أنْ ينفعَ بهذا البحث عموم المسلمين.

إليكَ؛ وإلَّا لا تُشدُّ الرَّكائِبُ

ومنكَ؛ وإلَّا فالمؤمِّل خَائبُ

اللهمَّ اجعل عملي كله صالحًا...

واجعله لوجهك خالصًا...

ولا تجعل فيه لأحدٍ غيرك شيئًا...

الخَريطَة الذِّهْنيَّة للبحْث

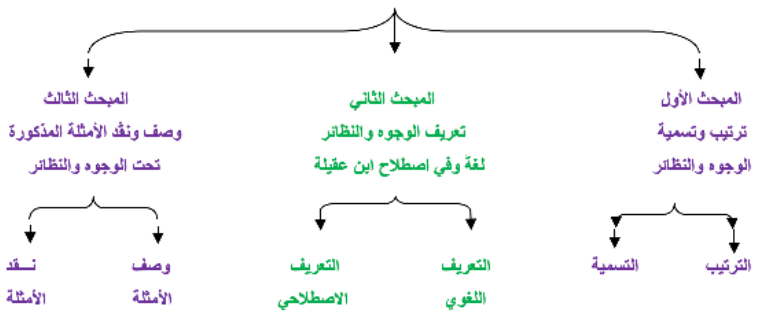

التَّمْهِيـد:

يَعرِض الباحث في هذا التمهيد بيانًا للأعلام والمصطلحات الواردة في عنوان البحث، ويبيِّن المعنى العام لعنوان البحث، وفيما يلي تفصيل ذلك –بحوْل الله وقوته-.

أولًا- تعريف الأعلام والمصطلحات الواردة في عنوان البحث؛ وهي:

أ. ترجمة الإمام ابن عقيلة المكي.

ب. تعريفٌ عام بموسوعة «الزيادة والإحسان في علوم القرآن».

ج. تعريفٌ بالدراسة النقدية.

أ. ترجمة الإمام ابن عقيلة المكي –رحمه الله-:

التعريف بالعلماء والفضلاء له أهمية بالغة، حيث تشتمل تراجم العلماء على عدة فوائد، ذكر الإمام ابن الجوزي (ت: 597هـ) –رحمه الله- أهم هذه الفوائد في قوله: «واعلم أن في ذكر السير والتواريخ فوائد كثيرة أهمها فائدتان؛ إحداهما: أنه إذا ذكرت سيرة حازم ووصفت عاقبة حاله أفادت حسن التدبير واستعمال الحزم، وإن ذكرت سيرة مفرط ووصفت عاقبته أفادت الخوف من التفريط، فيتأدب المتسلط ويعتبر المتذكر، ويتضمن ذلك شحذ صوارم المعقول، ويكون روضة للمتنزه في

المنقول، والثانية: أَن يطلع بذلك عَلَى عجائب الأمور وتقلبات الزمن، وتصاريف القدر، والنفس تجد راحة بسماع الأخبار»[1].

بعد هذا المدخل نَلِجُ إلى ترجمة مختصرة للإمام ابن عقيلة المكي، تشتمل على: اسمه، ومكان وزمان وفاته، وأبرز مؤلفاته.

الاسم والنسب: هو محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ، شمس الدين، المعروف كوالده بـ «ابن عقيلة».

زمان ومكان الميلاد: ذكرت كتب التراجم أن ميلاده كان بمكة المكرمة، لكن المراجع لم تذكر تحديدًا لتاريخ ميلاده.

العلوم التي برز فيها: ذكرت كتب التراجم أن الإمام ابن عقيلة كان مؤرِّخًا، بالإضافة إلى اشتغاله بعلوم تفسير القرآن الكريم، وعلوم الحديث النبوي الشريف.

زمان ومكان الوفاة: كانت وفاته بمكَّة، وكان ذلك عام 1150هـ.

أبرز مؤلفاته: صنَّف الإمام ابن عقيلة في علوم مختلفة، منها في علوم القرآن، والحديث، والاعتقاد، والتصوُّف، والتاريخ والسِّيَر، وفيما يلي عرضٌ لطرفٍ من هذه المؤلفات.

في علوم القرآن: ألَّف موسوعته المعروفة بـ «الزيادة والإحسان في علوم القرآن».

في علم الحديث: كتاب «الفوائد الجليلة»، وكتاب «المواهب الجزيلة في مرويات ابن عقيلة».

في علم الاعتقاد: كتاب «نسخة الوجود»، تحدَّث فيه عن أمر العالم من المبدأ إلى المعاد.

في التاريخ والسِّيَر: كتاب «لسان الزمان»، رتَّبه على حوادث السنين إلى سنة 1123 هـ، وكتاب في رحلته إلى الشام والروم والعراق.

في التصوُّف: كتاب «هداية الخلاق إلى الصوفية في سائر الآفاق»، وكتاب «عقد الجواهر في سلاسل الأكابر»، وكتاب «فقه القلوب ومعراج الغيوب»[2].

---

(1) عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1412هـ - 1992م)، ط1، ج: 1، ص: 117.

(2) يُنظَر في ترجمته: أبو الفضل محمد خليل بن علي الحسيني، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، (دمشق: دار البشائر الإسلامية، 1408هـ - 1988م)، ط3، ج: 4، ص: 30، وعبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1982م)، ط2، ج: 2، ص: 607، وخير الدين الزركلي، الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، 2002م)، ط15، ج: 6، ص: 13.

ب- تعريفٌ عام بموسوعة «الزيادة والإحسان في علوم القرآن»:

هذا المؤلَّف هو أوسع موسوعة في علوم القرآن على الإطلاق، إذْ اشتمل على الأنواع التي ذكرها الإمام الزركشي في كتابه «البرهان»، كما تضمَّن الأنواع التي ذكرها الإمام السيوطي في كتابه «الإتقان»، وزاد على أنواع «الإتقان» ما يقارب الضعف، حيث بلغ عدد أنواع علوم القرآن فيها (154) نوعًا.

وقد ظهرت موسوعة «الزيادة والإحسان في علوم القرآن» في طبعتها الأولى عن جامعة الشارقة، عام 1427هـ[1].

أصل الموسوعة المطبوعة:

يعود أصل الموسوعة المطبوعة «الزيادة والإحسان في علوم القرآن» إلى خمس رسائل أكاديمية جامعية في درجة الماجستير، قامت هذه الرسائل بتحقيق كتاب الإمام ابن عقيلة –رحمه الله-.

وتفاصيل بيانات هذه الرسائل كما يلي:

1. رسالة الباحث محمد صفاء بن شيخ إبراهيم حقي: تناولت دراسة وتحقيق الكتاب من بدايته إلى آخر النوع رقم (45).
2. رسالة الباحث فهد بن علي العندس: تناولت دراسة وتحقيق الكتاب من أول النوع (46) إلى آخر النوع (90).
3. رسالة الباحث إبراهيم محمد المحمود: تناولت دراسة وتحقيق الكتاب من أول النوع (91) إلى آخر النوع (119).
4. رسالة الباحث مصلح بن عبد الكريم السامدي: تناولت دراسة وتحقيق الكتاب من أول النوع (120) إلى آخر النوع (143).
5. رسالة الباحث خالد بن عبد الكريم بن محمد اللاحم: تناولت دراسة وتحقيق الكتاب من أول النوع (144) إلى آخر الكتاب.

وقد قامت بتدقيق هذه الموسوعة مجموعة بحوث الكتاب والسنة، بمركز البحوث والدراسات

(1) يُنظَر: د. عبد الرحمن الشهري، مقال «صدر حديثاً كتاب (الزيادة والإحسان في علوم القرآن)»، شبكة المعلومات، موقع: ملتقى أهل التفسير، عنوان الرابط: https: //vb.tafsir.net/tafsir5863 / #.XN4u_tjgqpo

بجامعة الشارقة، وصدرتْ الموسوعة مطبوعةً في عشرة مجلدات بطباعة أنيقة، وتجليد فاخر[1].

ج. تعريفٌ بالدراسة النقدية:

النقد في اللغة يأتي بمعنى: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها، وناقدتُ فلانًا: إذا ناقشته في الأمر، وما زال فلان ينقد بصره إلى الشيء: إذا لم يزل ينظر إليه.

والنقد يأتي بمعنى: المناقشة، ناقده في المسألة: أي ناقشه فيها[2].

النقد اصطلاحًا: هو تعبيرٌ عن موقفٍ متكامل، يكون نتيجة لمراحل التفسير والتحليل والتقييم، بها يكون الموقف منهجيًا ومؤصَّلاً على أسس صحيحة[3].

من خلال ما سبق في التعريفين اللغوي والاصطلاحي لمصطلح «النقد» يستطيع الباحث القول إن النقد في البحوث العلمية يعني: تقييم الشيء، والنظر في قيمته من خلال المناقشة، وإبراز جوانب الاستحسان والنقص، وذِكْر مكامن القوة والضعف على السواء بعد الفحص والدراسة.

كما أن عملية النقد تقوم على خطوات رئيسة تتمثَّل في: التفسير، ثم التحليل، ثم التقييم والحُكْم.

والنقد يكون للأشخاص كما يكون للكتابات، ونقد الكتابات معلوم، أما نقد الأشخاص فهو دراسة للأشخاص من حيث الأهليَّة والعدالة والثقة، كما هو الحاصل في علوم الحديث وعند المحدثين في باب «الجرح والتعديل»، وهو عبارة عن وصف للراوي، وبيان لحاله من حيث العدالة والحفظ والموثوقية، وما يترتَّبُ على ذلك من قبول رواية الراوي أو ردِّها وسقوطها.

والنقد له أنواع؛ منها: النقد الأدبي، والنقد التاريخي، والنقد الفلسفي، والنقد الفني.

ويمكن للباحث تعريف الدراسة النقدية بأنها: الدراسة التي تُعنَى بتفسير النصوص والكتابات، وتحليلها، والموازنة بينها وبين غيرها، ويترتَّب على ذلك الحكم عليها، وبيان قيمتها ودرجتها.

---

(1) يُنظَر: د. عبد الرحمن الشهري، مقال «صدر حديثاً كتاب (الزيادة والإحسان في علوم القرآن)»، شبكة المعلومات، موقع: ملتقى أهل التفسير، عنوان الرابط: https: //vb.tafsir.net/tafsir5863 / #.XN4u_tjgqpo

(2) يُنظَر: محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، (بيروت: المكتبة العصرية، 1420هـ 1999-م)، ط5، ص: 317، ومحمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، 1414هـ)، ط3، ج: 3، ص: 425، ومحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426هـ - 2005م)، ط8، ص: 322.

(3) يُنظَر: إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، (بيروت: دار الثقافة، 1404هـ- 1983م)، ط4، ص: 5.

ثانيًا: بيان المعنى العام لعنوان البحث:

بناءً على ما سبق؛ فإن عنوان هذا البحث يشير إلى مناقشة ما أورده الإمام ابن عقيلة المكي في باب «الوجوه والنظائر»، في موسوعته المعروفة بـ «الزيادة والإحسان في علوم القرآن»، وتحليله، وبيان محاسنه والملاحظات عليه في هذا الباب، بغية الوصول إلى نتيجة كليَّة تقييمية لطريقة تناوُل الإمام ابن عقيلة لهذا الباب في موسوعته.

المبحث الأول: ترتيب وتسمية باب الوجوه والنظائر عند الإمام ابن عقيلة:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترتيب وسياق باب الوجوه والنظائر عند الإمام ابن عقيلة.

المطلب الثاني: تسمية وعَنْوَنَة باب الوجوه والنظائر عند الإمام ابن عقيلة.

المطلب الأول: ترتيب وسياق باب الوجوه والنظائر عند الإمام ابن عقيلة:

المُطَالِع لموسوعة «الزيادة والإحسان في علوم القرآن» يجد أن ترتيب النوع الذي تناول فيه الإمام ابن عقيلة الحديث عن الوجوه والنظائر هو: النوع السادس بعد المائة (106)[1].

وقد ذكر الإمام ابن عقيلة قبله مباشرة الكلام على علوم: نصه ومشكله، ومفسره ومجمله، ومنطوقه ومفهومه، ومطلقه ومقيده، ومقدمه ومؤخره، وما أوهم التناقض والتعارض وليس بمتناقض ولا بمتعارض.

كما ذكر الإمام ابن عقيلة بعده مباشرة الكلام على علوم: وجوه مخاطَبَاته، وناسخه ومنسوخه، وحقيقته ومجازه، وصريحه وكنايته[2].

وبذلك يظهر للباحث أن الإمام ابن عقيلة تحدث عن علم الوجوه والنظائر ضمن الدائرة التي اصطلح المتخصصون المعاصرون على تسميتها بـــ: **علوم القرآن المتعلقة بالمعنى والدلالة.**

وبالنظر في ترتيب وسياق باب الوجوه والنظائر عند الإمام السيوطي _الذي نقل عنه الإمام ابن عقيلة هذا النوع_؛ نجد أن ترتيبه عند الإمام السيوطي في كتابه الإتقان هو: النوع التاسع والثلاثون

(1) يُنظَر: محمد بن أحمد بن عقيلة المكي، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، تحقيق: محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد المحمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، خالد عبد الكريم اللاحم، (الشارقة: مركز البحوث والدراسات، جامعة الشارقة، 1427هـ)، ط1، ج: 5، ص: 215.

(2) يُنظَر: ابن عقيلة، الزيادة والإحسان، فهرس الجزء الخامس، ج: 5، ص: 504.

(39)[1].

وقد ذكر الإمام السيوطي قبله مباشرة الكلام على: معرفة غريبه، وما وقع فيه بغير لغة الحجاز، وما وقع فيه بغير لغة العرب.

كما ذكر الإمام السيوطي بعده مباشرة الكلام على: معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر، ومعرفة إعرابه، وقواعد مهمة يحتاج المفسر إلى معرفتها[2].

ومن خلال ذلك يستطيع الباحث القول إن الإمام السيوطي تحدَّث عن علم الوجوه والنظائر في **سياق حديثه عن علوم القرآن المتعلقة باللغة**.

وبهذا الملحظ النقدي يظهر للباحث فارق جوهري متعلقٌ بالترتيب والسياق الذي عرض فيها كلُّ إمام من الإمامين الكلامَ على الوجوه والنظائر.

كما يظهر –من وجهة نظر الباحث- أن الترتيبَ والسياقَ الذي تحدَّث فيه الإمام ابن عقيلة عن علم الوجوه والنظائر (ضمن علوم القرآن المتعلقة بالمعنى والدلالة) أكثرُ انسجامًا وتوافقًا وترابطًا من الترتيب والسياق الذي تحدَّث فيه الإمام السيوطي عن علم الوجوه والنظائر (ضمن علوم القرآن المتعلقة باللغة).

إذْ نظْم الكلام على الوجوه والنظائر ضمن العلوم المتعلقة بالمعنى والدلالة أوفق وأنسب لطبيعة هذا العلم من جعْلِه في سياق العلوم اللغوية، وسيظهر ذلك بجلاء ووضوح عند الكلام على تعريف وأمثلة الوجوه والنظائر خلال المبحثيْن القادمَيْن –بمشيئة الله-.

المطلب الثاني: تسمية وعَنْوَنَة باب الوجوه والنظائر عند الإمام ابن عقيلة:

الفرع الأول: نصُّ التسمية:

سمَّى الإمام ابن عقيلة هذا النوع بـ: «علم وجوهه ونظائره».

بينما سمَّاه الإمام السيوطي بـ: «معرفة الوجوه والنظائر».

وهنا يلحظ الباحث أن الإمام ابن عقيلة في حديثه عن الوجوه والنظائر استخدم مصطلح «علم»، بينما استخدم الإمام السيوطي مصطلح «معرفة».

(1) يُنظَر: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ- 1974 م)، د.ط، ج: 2، ص: 144.

(2) يُنظَر: السيوطي، الإتقان، فهرس الجزء الثاني، ج: 2، ص: 385.

وهنا يتبادر للذهن سؤال مفاده: هل هناك فرقٌ بين «العلم» و«المعرفة»؟.

هذا ما سيتعرَّض الباحث لإلقاء الضوء عليه فيما يلي من خلال تعريف كل من هذين المصطلحَيْن، وبيان الفرق بينهما.

أولًا: التعريف اللغوي والاصطلاحي لـ «العلم» و«المعرفة»:

أ. تعريف «العلم»:

العلم في اللغة: نقيض الجهل[1].

العلم في الاصطلاح: هُو اعْتِقَاد الشَّيْء على مَا هُوَ بِهِ على سَبِيل الثِّقَة.

أو: إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكاً جازماً[2].

ب. تعريف «المعرفة»:

المعرفة لغة: من العُرف ضدَّ النكر، من التعَرُّف: وهو تَطَلُّب الشيء[3].

المعرفة اصطلاحًا هي: علم بِعَين الشَّيْء مفصلا عَمَّا سواهُ[4].

ثانيًا- التفريق بين «العلم» و«المعرفة»:

تنوَّعتْ مسالك وطرق أهل العلم في التفريق بين هذين المصطلحيْن، فمنهم مَن سلك طريق الاختصار والإجمال، ومنهم مَن سلك طريق البسْط والتفصيل، وفيما يلي البيان.

فرَّق بينهما أبو هلال العسكري (ت: 395هـ) **تفريقًا مختصرًا مجملًا** بقوله: «المعرفَة أخص من الْعلم، لِأَنَّهَا علم بِعَين الشَّيْء مفصلا عَمَّا سواهُ، وَالْعلم يكون مُجملاً ومفصلاً»[5].

وبتحليل كلام أبي هلال العسكري يتبين للباحث أمران:

---

(1) أحمد بن فارس، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1406 هـ - 1986م)، ط2، ج: 1، ص: 624.

(2) يُنظَر: عبد الله بن سهل أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، (القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع)، د.ط، ص: 81.

(3) يُنظَر: إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، 1407 - 1987م)، ط4، ج: 4، ص: 1400 - 1401.

(4) يُنظَر: أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص: 80 - 81.

(5) يُنظَر: أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص: 80 - 81.

الأمر الأول: المعرفة أخصُّ من العلم.

الأمر الثاني: المعرفة تتعلَّق بعين الشيء، على وجه التفصيل.

أما العلم بالشيء فيكون على وجه الإجمال، وعلى وجه التفصيل.

وفي هذا السياق لنا أن نستحضر أنه في باب أسماء الله الحسنى وصفاته العلى؛ نجد أن الله تعالى سمَّى نفسه «العليم»، ووصف نفسه سبحانه وتعالى بصفة «العلم».

ولم يُسمِّ نفسه «العارف»، ولا يُوصَف بـ «المعرفة».

وهذا يدل على أن بينهما فرقًا، ويدل كذلك على أن «العلم» أكمل وأتم وأعلى وأجل من «المعرفة».

بينما نجد الإمام ابن القيِّم (ت: 751هـ) **–رحمه الله– قد قام بالتفريق بين «العلم» و«المعرفة» تفريقًا تفصيليًا، من ناحية اللفظ ومن ناحية المعنى.**

فقال في بيان الفرق بينهما من الناحية اللفظية: «والفرق بين العلم والمعرفة لفظا ومعنى، أما اللفظ: ففعل المعرفة يقع على مفعول واحد، تقول: عرفت الدار، وعرفت زيدا، قال تعالى: ((فعرفهم وهم له منكرون))، وقال: ((يعرفونه كما يعرفون أبناءهم)).

وفعل العلم يقتضي مفعولين كقوله تعالى: ((فإن علمتموهن مؤمنات))، وإن وقع على مفعول واحد كان بمعنى المعرفة، كقوله تعالى: ((وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم))»[1].

وقال في بيان الفرق بينهما من الناحية المعنوية: «وأما الفرق المعنوي فمن وجوه: **أحدها:** أن المعرفة تتعلق بذات الشيء، والعلم يتعلق بأحواله، فتقول: عرفت أباك، وعلمته صالحا عالما، **ولذلك جاء الأمر في القرآن بالعلم دون المعرفة**، كقوله تعالى: ((فاعلم أنه لا إله إلا الله))، وقوله: ((اعلموا أن الله شديد العقاب))، وقوله: ((فاعلموا أنما أنزل بعلم الله)).

فالمعرفة: حضور صورة الشيء ومثاله العلمي في النفس، والعلم: حضور أحواله وصفاته ونسبتها إليه، فالمعرفة: تشبه التصور، والعلم: يشبه التصديق.

الثاني: أن المعرفة في الغالب تكون لما غاب عن القلب بعد إدراكه، فإذا أدركه قيل: عرفه، أو: تكون لما وصف له بصفات قامت في نفسه، فإذا رآه وعلم أنه الموصوف بها قيل: عرفه، قال الله تعالى: ((ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم))، وقال تعالى: ((وجاء

(1) محمد بن أبي بكر بن القيم، مدارج السالكين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1416 هـ - 1996م)، ط3، ج: 3، ص: 314.

إخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون))، وقال: ((الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم))، لما كانت صفاته معلومة عندهم فرأوه؛ عرفوه بتلك الصفات ..... فالمعرفة: تشبه الذكر للشيء، وهو حضور ما كان غائبًا عن الذكر، ولهذا كان ضد المعرفة: الإنكار، وضد العلم: الجهل، قال تعالى: ((يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها))»[1].

من خلال النقل السابق عن الإمام ابن القيم يمكن القول إن أبرز الفروق بين «العلم» و«المعرفة» تتمثَّل فيما يلي:

- **فرق في اللفظ:**

فعل المعرفة: يقع على مفعول واحد.

فعل العلم: يقتضي مفعولين، وإن وقع على مفعول واحد كان بمعنى المعرفة.

- **فروق في المعنى، من أبرزها:**

1. **المعرفة: تتعلق بذات الشيء.**

العلم: يتعلق بأحوال الشيء، ولذلك جاء الأمر في القرآن بالعلم دون المعرفة.

2. **المعرفة: تشبه التصور، والعلم: يشبه التصديق.**

3. **المعرفة: في الغالب تكون لما غاب عن القلب بعد إدراكه، فإذا أدركه قيل: عرفه.**

4. **ضد المعرفة: الإنكار، وضد العلم: الجهل.**

بعد ذلك نعود إلى نص تسمية الإمام ابن عقيلة، وما عرضه في نوع الوجوه والنظائر، لتقرير ما يأتي:

أ. نجد أن الإمام ابن عقيلة تناول الكلام على الوجوه والنظائر على وجه الإجمال والتفصيل، بذكر التعريف –الذي ارتضاه-، ونقْد تعريف الإمام السيوطي في الإتقان، ونقْد الأمثلة التي ذكرها الإمام السيوطي، والتعليق عليها وِفْق التعريف الذي قرَّره الإمام ابن عقيلة للوجوه والنظائر.

(1) ابن القيم، مدارج السالكين، ج: 3، ص: 314 - 315 باختصار.

كذلك نجد الإمام السيوطي لم يقتصر على ذكر تعريف الوجوه والنظائر أو تمييز عينه وذاته فقط –حتى يكون مناسبًا لمدلول مصطلح «المعرفة»-، بل تناول الكلام على الوجوه والنظائر على وجه الإجمال والتفصيل، بذكر التعريف –الذي ارتضاه-، والعديد من الأمثلة التي تدخل تحت الوجوه والنظائر –حسب التعريف الذي قرَّره-.

فلم يكتفِ الإمام السيوطي بالتعريف الذي هو تحديدٌ وتمييزٌ لذات المصطلح وماهيته، بل تعدَّاه إلى التمثيل والشرح، وكل ذلك دخول فيما يتعلق بحالة المصطلح وصفاته والكلام عليه جملةً وتفصيلًا، ذاتًا وصفاتٍ وحالًا.

ب. سمَّى الإمام ابن عقيلة كتابه بـ «الزيادة والإحسان في علوم القرآن»، فنصَّ على كلمة «علوم» في العنوان.

وكان ذلك هو الأنسب والأدق في التسمية عند الإمام السيوطي -أيضًا-، لأنه سمَّى كتابه بـ «الإتقان في علوم القرآن»، لأنه نصَّ على كلمة «علوم» في عنوان كتابه.

بذلك يظهر للباحث –بناءً على ما سبق- أن الأدق والأنسب فيما عرضه الإمامان تحت عنوان «الوجوه والنظائر» أن يُعَبَّر عنه بـ «العلم»؛ لا بـ «المعرفة»، فتسمية وعنونة الإمام ابن عقيلة لهذا النوع أدقُّ من تسمية الإمام السيوطي.

كما أن التسمية بـ «علم ...» هي المناسِبة والمنسجمة مع تسمية الإمامين لكتابيهما.

ومن خلال هذا الملحظ النقدي –كذلك- يظهر للباحث أن «العلم» و«المعرفة» مترادفان عند الإمام السيوطي، وأنهما بمعنى واحد عنده، والصحيح التفريق بينهما كما سبق _والله أعلم_.

الفرع الثاني: مطابقة التسمية لما تحتها:

من المعلوم منطقيًا ومنهجيًا أن ما يسرده أيُّ مؤلِّف في أي باب تحت اسم أو عنوان محدَّد لابد أن يكون مطابقًا لاسم وعنوان ذلك الباب، ومندرجًا تحته.

فما الذي ذكره الإمام ابن عقيلة عند تناوله الكلام على علم الوجوه والنظائر؟

المُطالِع لموسوعة الزيادة والإحسان عند النوع (106) يجد أن الإمام ابن عقيلة ذكر الكلام على «الأفراد» التي أوردها ابن فارس (ت: 395هـ) –رحمه الله- في كتابه الذي حمل الاسم نفسه.

وما ذكره الإمام ابن عقيلة عن «الأفراد» ضمن نوع «الوجوه والنظائر» كان ناقلًا عن الإمام السيوطي ما ذكره في كتابه الإتقان.

والسؤال المنطقي هنا: ما وَجْه ذِكْر الإمام ابن عقيلة لـ «الأفراد» تحت كلامه عن علم الوجوه والنظائر؟

لقد عرَّف الإمام ابن عقيلة الوجوه والنظائر بقوله: «وأما الوجوه والنظائر فهي: إطلاق اللفظ على ما يدخل تحته، أو يشابهه، أو يشاكله في المعاني»[1].

ومن أمثلة ذلك عند الإمام ابن عقيلة ما نقله عن الإمام السيوطي في الوجوه التي تأتي عليها مفردة «السوء»، وقد علَّق الإمام ابن عقيلة على هذه المواضع بقوله: «قول: (السوء) في أصله بمعنى المكروه الذي يسوء الإنسان، وكل هذه المعاني ترجع إلى هذا المعنى، لكن أُريد به كذا، فهو من الوجوه كما تقدم»[2].

وسيأتي الكلام على تعريف وأمثلة الوجوه والنظائر بالتفصيل في المبحثين الثاني والثالث من هذا البحث -بمشيئة الله-[3].

إذا كان ما سبق هو تعريف ومثال الوجوه والنظائر عند الإمام ابن عقيلة؛ فما هو تعريف «الأفراد»؟.

الأفراد في اللغة: جمع، مفردها: فرد، والفرد: هو الذي لا نظير له.

والأفراد اصطلاحًا: هي الألفاظ التي لا نظير لها، فهي متوحِّدة فيما تدل عليه من معنى، بعكس الألفاظ ذات المعاني المتعددة الوجوه[4].

بعد عرْض تعريف الوجوه والنظائر عند الإمام ابن عقيلة وتعريف «الأفراد»؛ يتساءل الباحث: هل من المنطقي والمنهجي أن يعرض الإمام ابن عقيلة الكلام على «الأفراد» تحت كلامه عن علم الوجوه والنظائر؟

الجواب –في نظر الباحث-: لا، ليس منطقيًا ولا منهجيًا أن يعرض الإمام ابن عقيلة الكلام على الألفاظ التي لا نظير لها ولا تأتي إلا على وجهٍ واحد أو معنى واحد «الأفراد»؛ تحت الكلام على إطلاق اللفظ على ما يدخل تحته أو يشابهه أو يشاكله في المعاني «الوجوه والنظائر» –حسب

(1) ابن عقيلة، الزيادة والإحسان، ج: 5، ص: 218.

(2) ابن عقيلة، الزيادة والإحسان، ج: 5، ص: 224.

(3) وقد جعلتُ الحديث عن تعريف الوجوه والنظائر في المبحث الثاني من هذا البحث اتباعًا للترتيب المنطقي، إذْ رأيتُ أن المناسب أن يكون نقْد ترتيب وتسمية نوع «الوجوه والنظائر» سابقًا على نقد التفاصيل المتعلقة بالتعريف والأمثلة.

(4) يُنظَر: أحمد بن فارس، أفراد كلمات القرآن العزيز، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، (دمشق: دار البشائر الإسلامية، 1423هـ - 2002م)، ط1، ص: 5.

تعريف الإمام ابن عقيلة-، إذْ «الأفراد» لها مدلول، و«الوجوه والنظائر» لها مدلول آخر مختلف تمامًا.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى: فإنه بمطالعة الباحث لكتاب ابن فارس «الأفراد»؛ وباستقراء كل الأمثلة التي ذكرها –والتي نقلها الإمام ابن عقيلة- فإنه يتعين أن تكون هناك إضافة على هذا التعريف الاصطلاحي لـ «الأفراد» تتمثَّل في أن يكون التعريف كالتالي: هي الألفاظ التي لا نظير لها، فهي متوحدة فيما تدل عليه من معنى **مع وجود استثناءات في مفردات هذه الأفراد.**

وسبب هذه الإضافة وهذا النقد من الباحث: هو أنه لا يوجد أي مثال مما ذكره ابن فارس في كتابه «الأفراد» كان المعنى فيه واحدًا في كل مواضعه في القرآن الكريم، بل كان هناك استثناء مع كل مفردة عدَّها ابن فارس من الأفراد.

ولتوضيح ما سبق؛ أذكر أمثلة مما ذكره ابن فارس في كتابه الأفراد، حيث قال: «كل ما في القرآن من ذكر الأسف فمعناه الحزن؛ إلا ((فلما آسفونا)) فمعناه أغضبونا»[1].

وقال: «وكل ما فيه من البعل فهو الزوج؛ إلا ((أتدعون بعلا)) فهو الصنم»[2].

وبناءً على ذلك يصح للباحث القول: إن تسمية الأمثلة التي أوردها ابن فارس في كتابه بـ»الأفراد» فيها تجوُّز، وليست مطابقة للواقع تمام المطابقة.

وبالرجوع إلى الإمام ابن عقيلة نجد أنه لم يذكر هذا الملحظ على كتاب وأمثلة ابن فارس في «الأفراد»، ولم ينتقد ابنَ فارس بالرغم من انتقاده للإمام السيوطي في النوع نفسه عند تعريف «الوجوه والنظائر».

فإن قال قائل: إن **وجود هذه الاستثناءات في «الأفراد» التي ذكرها ابن فارس يعدُّ هو الوجه الذي بسببه ذكر الإمام ابن عقيلة أفراد ابن فارس تحت «الوجوه والنظائر»**، إذْ بهذه الاستثناءات يكون للمفردة القرآنية أكثر من وجه، وليس وجهًا واحدًا، وبذلك يكون من المنطقي والمعقول أن يذكر الإمام ابن عقيلة «الأفراد» تحت كلامه على «الوجوه والنظائر».

فللباحث أن يقول –ردًا على ذلك-: كان من المفترض حينها أن ينصَّ الإمام ابن عقيلة على ذلك، فلماذا لم ينصّ على ذلك؟

ولماذا لم يعلِّق الإمام ابن عقيلة على أمثلة «الأفراد» عند ابن فارس؟، بالرغم من وجود مَلَكَة التعليق عنده، حيث علَّق الإمام ابن عقيلة على الأمثلة التي أوردها الإمام السيوطي للوجوه والنظائر

(1) ابن فارس، الأفراد، ص: 9.

(2) ابن فارس، الأفراد، ص: 10.

-في هذا النوع نفسه-!.

وفي نهاية هذا المبحث يمكن للباحث القول: إن الإمام ابن عقيلة جمع في مبحث «ترتيب وتسمية الوجوه والنظائر» بين الدقَّة والشخصية المستقلة من ناحية، والنقل والتقليد من ناحية أخرى.

إذْ كانت للإمام ابن عقيلة شخصيته المستقلة في الترتيبِ والسياق الذي عرض فيه علم «الوجوه والنظائر» بين بقية أنواع علوم القرآن، كما ظهرتْ دقَّته وشخصيته المستقلة في تسمية هذا النوع من علوم القرآن، عند اختيار التعبير بـ (علم) عن التعبير بكلمة (معرفة).

كما ظهر عنده النقل والتقليد عندما تابع الإمامَ السيوطي في ذِكْر «الأفراد» تحت الكلام على «الوجوه والنظائر» دون أي تعليقٍ أو نقدٍ منه.

المبحث الثاني: تعريف «الوجوه والنظائر» لغةً وفي اصطلاح الإمام ابن عقيلة:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف اللغوي للوجوه والنظائر.

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي للوجوه والنظائر عند الإمام ابن عقيلة.

المطلب الأول: التعريف اللغوي للوجوه والنظائر:

أولًا- تعريف الوجوه لغةً:

الوجوه جمعٌ، مفردها: وجه، والواو والجيم والهاء تدور في اللغة على أصلٍ واحدٍ يدلُّ على مقابلةٍ لشيء، والوجه: مستقبِلٌ لكلِّ شيء، يقال: وَجْه الرّجلِ وغَيره[1].

ثانيًا- تعريف النظائر لغةً:

النظائر جمعٌ، مفردها: نظير، والنظير هو: المِثْلُ والشَّبيه في الأخلاق والأَشكال، والأَفعال والأَقوال، يقال: فلان نظير فلان، إذا كان مثله وشبيهه، والنظائر: الأفاضل والأماثل، لاشتباه بعضهم ببعض في الأخلاق والأفعال والأقوال.

(1) يُنظَر: أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، (بيروت: دار الفكر، 1399هـ - 1979م)، د. ط، ج: 6، ص: 88.

ونظائر القرآن: هي سور المفصَّل، سُمِّيت بذلك لمماثلة بعضها بعضًا في الطول[1].

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي للوجوه والنظائر عند الإمام ابن عقيلة:

عرَّف الإمام ابن عقيلة الوجوه والنظائر بقوله: «وأما الوجوه والنظائر فهي: إطلاق اللفظ على ما يدخل تحته، أو يشابهه، أو يشاكله في المعاني»[2].

وانتقد الإمامُ ابن عقيلة الإمامَ السيوطي في التعريف الذي ذكره للوجوه والنظائر، قال الإمام ابن عقيلة –رحمه الله-: «وأقول: تسمية هذا النوع –الذي هو الوجوه والنظائر- بالمشترك كما ذكره السيوطي –رحمه الله تعالى- وتمثيله بما سيأتي فيه نظر، وستقف على ما يرد عليه، فإن المشترك اللفظي –الذي إذا أطلق المشترك لا ينصرف إلا إليه- هو: اللفظ الواحد يشترك فيه معاني شتى، مثل: العين، تطلق ويراد بها: الباصرة، ويراد بها: الجارية، وعين الشمس، والعين: الذهب، والعين: الذات، وفي كل واحد معنى مستقل غير الآخر، وأما إطلاق اللفظ على ما يدخل في عمومه، أو إطلاقه عليه على وجه التشبيه، أو الاستعارة، فليس هذا من المشترك في شيء، بل المشترك مثل: العين وأمثال ذلك، وأما الوجوه والنظائر فهي: إطلاق اللفظ على ما يدخل تحته، أو يشابهه، أو يشاكله في المعاني.

وقد ذكر ذلك ابن الجوزي في كتابه المسمى: الوجوه والنظائر، ولم يجعله من المشترك، ومنه نقل الحافظ السيوطي –رحمه الله تعالى- وسماه بالمشترك»[3].

وبنظر الباحث في تعليق ونقْد الإمام ابن عقيلة في النص السابق يجد أنه اشتمل على عدة أمور:

أ. انتقاد الإمام ابن عقيلة الإمامَ السيوطي عندما جعل «الوجوه والنظائر» و«المشترك» شيئًا واحدًا.

ب. تعريف الإمام ابن عقيلة المشترك اللفظي وبيان مثاله.

ج. تعريف الإمام ابن عقيلة للوجوه والنظائر.

د. موافقة الإمام ابن عقيلة للإمام ابن الجوزي في تعريفه للوجوه والنظائر.

---

(1) يُنظَر: محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين، 1987م)، ط1، ج: 1، ص: 420، وابن منظور، لسان العرب، ج: 5، ص: 215، ومحمّد بن محمّد الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (بيروت: دار الفكر، 1414هـ)، ط1، ج: 14، ص: 249.

(2) ابن عقيلة، الزيادة والإحسان، ج: 5، ص: 218.

(3) ابن عقيلة، الزيادة والإحسان، ج: 5، ص: 217 - 218.

مما سبق يظهر أن التعريف الاصطلاحي لـ «الوجوه والنظائر» اختلفت فيه أنظار المصنِّفين في علوم القرآن، وذهبت الآراء فيه إلى اتجاهٍ من اتجاهين.

الاتجاه الأول: الاتجاه القائل إن «الوجوه والنظائر» خلاف المشترك اللفظي:

وإلى هذا الاتجاه ذهب أعلام من المتقدمين والمعاصرين.

فمن أبرز القائلين بذلك من المتقدمين: الإمام ابن الجوزي[1]، ووافقه في ذلك الإمام ابن عقيلة[2].

ومن أبرز القائلين بذلك من المعاصرين: الأستاذ الدكتور حاتم الضامن[3]، والأستاذ الدكتور مساعد الطيار[4].

قال الإمام ابن الجوزي (ت: 597هـ) في تعريف الوجوه والنظائر: «واعلم أن الوجوه والنظائر: أن تكون الكلمة واحدة، ذُكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأريد بكل مكان معنىً غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذُكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنىً غير معنى الآخر؛ هو الوجوه، فإذاً النظائر: اسم للألفاظ، والوجوه: اسم للمعاني، فهذا الأصل في وضع كتب الوجوه والنظائر»[5].

الاتجاه الثاني: الاتجاه القائل إن «الوجوه» هي المشترك اللفظي:

وإلى هذا الاتجاه ذهب أعلام من المتقدمين، منهم: شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: 728هـ) –رحمه الله-، وتلميذه الإمام ابن القيم (ت: 751هـ)، والإمام الزركشي (ت: 794هـ)، والإمام السيوطي (ت: 911هـ).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في حديثه عن الوجوه والنظائر: «والأسماء المشتركة في اللفظ هى من المتشابه، وبعض المتواطئة[6] أيضا من المتشابه، ويسميها أهل التفسير: الوجوه والنظائر، وصنفوا

(1) يُنظَر: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1404هـ - 1984م)، ط1، ص: 83.

(2) يُنظَر: ابن عقيلة، الزيادة والإحسان، ج: 5، ص: 217 - 218.

(3) يُنظَر: مقاتل بن سليمان البلخي، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، (دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، 1427هـ 2006-م)، ط1، ص: 7.

(4) يُنظَر: مساعد بن سليمان الطيار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، (الرياض: دار ابن الجوزي، 1432هـ)، ط1، ص: 91 - 94.

(5) ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر، ص: 83.

(6) المتواطئ: هو الكلي الذي يكون حصول معناه وصدقه على أفراده الذهنية والخارجية على السوية، مثل: الإنسان، فإن الإنسان له أفراد في الخارج، وصدقه عليها جميعا بالسوية، فيصدق على خالد وزيد، وعمر، وغيرهم.

كتب الوجوه والنظائر، فالوجوه: فى الأسماء المشتركة، والنظائر: فى الأسماء المتواطئة»[1].

وأكَّد الإمام ابن القيِّم –رحمه الله- على كلام أستاذه شيخ الإسلام ابن تيمية[2].

ووافقهم فيما سبق الإمام الزركشي عندما قال: «فالوجوه: اللفظ المشترك الذى يستعمل فى عدة معان، كلفظ الأمة، والنظائر: كالألفاظ المتواطئة، وقيل: النظائر فى اللفظ والوجوه في المعانى، وضُعِّف، لأنه لو أريد هذا لكان الجمع فى الألفاظ المشتركة، وهم يذكرون فى تلك الكتب اللفظ الذى معناه واحد فى مواضع كثيرة، فيجعلون الوجوه نوعا لأقسام والنظائر نوعا آخر كالأمثال»[3].

وقد تابع الإمامُ السيوطي الإمامَ الزركشي في تعريفه للوجوه والنظائر، وفي نقْدِه وتضعيفه للقائلين بأن: النظائر تكون فى الألفاظ والوجوه تكون في المعانى، ونقل عن الإمام الزركشي كل ذلك[4].

بعد الوقوف على كلام أعلام هذين الاتجاهين في تعريف «الوجوه والنظائر» يتعيَّن على الباحث أن يقرأ هذه النقولات قراءةً نقدية بغية الوصول إلى نتيجة علمية في هذه المسألة، وفي سبيل ذلك أشير إلى أن أقدم كتاب وصل إلينا في «الوجوه والنظائر» –حتى الآن- هو كتاب مقاتل بن سليمان البلخي (ت: 150هـ)، وقد سمَّى كتابه «الوجوه والنظائر في القرآن الكريم»[5].

ثم تتابعت الكتب بعد ذلك في الوجوه والنظائر، وكان من أبرزها:

1. «الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز»، للحسين بن محمد الدامغاني (ت: 478هـ).
2. «نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر»، للإمام ابن الجوزي (ت: 597هـ).

وبمطالعة الباحث لكتاب مقاتل بن سليمان -حتى نقف على مفهوم «الوجوه والنظائر» في أقدم ما وصل إلينا في هذا العلم- نجد أن مقاتل بن سليمان يتبع الطريقة التالية في عرض الوجوه والنظائر:

يُنظَر: علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الإبياري، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1405هـ)، ط1، ص: 199.

(1) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ 1995-م)، ط3، ج: 13، ص: 276.

(2) يُنظَر: محمد بن أبي بكر بن القيم، الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، (الرياض: دار العاصمة، 1408هـ)، ط1، ص: 533.

(3) محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، 1376 هـ - 1957 م)، ط1، ج: 1، ص: 102.

(4) يُنظَر: السيوطي، الإتقان، ج: 2، ص: 144.

(5) يُنظَر: البلخي، الوجوه والنظائر، ص: 7.

أ. يبدأ بذِكْر المفردة القرآنية.

ب. ثم يذكر عدد وجوهها.

ج. يذكر دليل كل وجه من هذه الوجوه في القرآن الكريم.

د. ثم يذكر نظير هذا الوجه في القرآن الكريم كذلك، ويعبِّر عن ذلك النظير بتعبيرات مختلفة، فتارة يقول: كقوله تعالى، وتارة يقول: ومثله كذا، وتارة يقول: ونظيره كذا.

وفيما يلي جدول رقم (1) يبين المفردات الخمس الأولى في كتاب مقاتل بن سليمان، وعدد وجوهها عنده.

م	المفردة القرآنية	عدد الوجوه في كتاب مقاتل بن سليمان
1	«الهدى»	ذكر لها سبعة عشر وجهًا[1]
2	«الكفر»	ذكر لها أربعة وجوه[2]
3	«الشرك»	ذكر لها ثلاثة وجوه[3]
4	«سواء»	ذكر لها ستة وجوه[4]
5	«المرض»	ذكر لها أربعة وجوه[5]

ومن خلال النظر في تناوُل مقاتل بن سليمان للوجوه والنظائر في هذه المفردات نجده يقصد بالوجوه: المعاني المختلفة للمفردة القرآنية في مواضعِها في القرآن الكريم.

ويقصد بالنَّظائِر: المواضعُ القرآنية المتعدِّدَة للوجه الواحد، التي اتفقت في اللفظ وفي المعنى[6].

فإذا كان هذا هو مفهوم مصطلح «الوجوه والنظائر» في أقدم كتاب وصل إلينا في هذا العلم -كتاب مقاتل بن سليمان-؛ فهل اختلف الأمر في كتاب الحسين الدامغاني؟.

(1) يُنظَر: البلخي، الوجوه والنظائر، ص: 20.

(2) يُنظَر: البلخي، الوجوه والنظائر، ص: 25.

(3) يُنظَر: البلخي، الوجوه والنظائر، ص: 26.

(4) يُنظَر: البلخي، الوجوه والنظائر، ص: 27.

(5) يُنظَر: البلخي، الوجوه والنظائر، ص: 28.

(6) يُنظَر: البلخي، الوجوه والنظائر، ص: 20 - 28، ود. مساعد الطيار، التفسير اللغوي، ص: 91 - 94.

بمطالعة الباحث لكتاب الحسين الدامغاني في الوجوه والنظائر وجد أنه امتدادٌ لكتاب مقاتل بن سليمان، إذ ذكر الدامغاني في خطبة كتابه ما يدل على اطلاعه على كتاب مقاتل، وأن الدامغاني أراد بكتابه أن يذكر عددًا من المفردات التي غفل عنها مَن سبقه في الكلام على الوجوه والنظائر[1].

وفيما يلي جدول رقم (2) يبين المفردات الثلاث الأولى في كتاب الحسين الدامغاني، وعدد وجوهها عنده.

م	المفردة القرآنية	عدد الوجوه في كتاب الحسين الدامغاني
1	«الأب»	ذكر لها أربعة وجوه[2]
2	«أتى»	ذكر لها ستة عشر وجهًا[3]
3	«إثم»	ذكر لها أربعة وجوه[4]

ثم جاء بعدهما الإمام ابن الجوزي، وألَّف كتابه «نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر»، ونصَّ على تعريف الوجوه والنظائر -المنقول عنه فيما سبق-، ثم علَّق على التعريف بقوله: «فإذاً النظائر: اسم للألفاظ، والوجوه: اسم للمعاني، فهذا الأصل في وضع كتب الوجوه والنظائر»[5].

وعلى ضوء ذلك يظهر للباحث أن ما قرَّره مقاتل بن سليمان في مفهوم مصطلح «الوجوه والنظائر» -وتابعه فيه الدامغاني ونصَّ عليه الإمام ابن الجوزي ووافقه الإمام ابن عقيلة- هو بالفعل الأصل الذي قامت عليه الكتب المؤلفة في الوجوه والنظائر، منذ أقدم كتاب وصل إلينا في هذا العلم -كتاب مقاتل بن سليمان-.

ويظهر كذلك أن تعليق الإمام ابن الجوزي مطابق للواقع بالفعل، ويترتب عليه ترجيح تعريف الاتجاه الأول القائل إن «الوجوه والنظائر» خلاف المشترك اللفظي.

وبناءً على ذلك يقرِّر الباحث رجحان ودقة التعريف الاصطلاحي الذي ذكره الإمام ابن عقيلة للوجوه والنظائر، وصحة ووجاهة التعليق والنقد الذي وجَّهه الإمامُ ابن عقيلة للإمام السيوطي في

(1) يُنظَر: الحسين بن محمد الدامغاني، إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، (بيروت: دار العلم للملايين، 1983م)، ط4، ص: 11.

(2) يُنظَر: الدامغاني، الوجوه والنظائر، ص: 13.

(3) يُنظَر: الدامغاني، الوجوه والنظائر، ص: 14.

(4) يُنظَر: الدامغاني، الوجوه والنظائر، ص: 16.

(5) ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر، ص: 83.

تعريفه للوجوه والنظائر –والله أعلم-.

- **وقفة مع نقد الإمام الزركشي:**

قبل أن يغادر الباحث هذا المبحث؛ يقف وقفة نقدية مع قولٍ من أقوال العلماء القائلين بالاتجاه الثاني القائل إن «الوجوه» هي المشترك اللفظي، ألا وهو قول الإمام الزركشي، عندما ضعَّف قول مَن قال: إن النظائر في اللفظ، والوجوه في المعاني، وهو قول الإمام ابن الجوزي ومنْ نهج نهجه.

قال الإمام الزركشي: «وقيل: النظائر فى اللفظ والوجوه في المعانى، وضُعِّف، لأنه لو أريد هذا لكان الجمع فى الألفاظ المشتركة، وهم يذكرون فى تلك الكتب اللفظ الذى معناه واحد فى مواضع كثيرة، فيجعلون الوجوه نوعا لأقسام والنظائر نوعا آخر كالأمثال»[1].

وبالنظر فيما قاله الإمام الزركشي نجد أنه قد ضعَّف قول مَن قال: إن النظائر في اللفظ والوجوه في المعاني، وسبب تضعيفه لهذا القول أن مِن المصنِّفين في كتب الوجوه والنظائر مَن يذكر فيها اللفظ الذي له معنى واحد، وعليه: فلا مجال للقول إن الوجوه في المعاني، لوجود مفردات في كتب الوجوه والنظائر ليس لها إلا معنى واحد.

وبالتأمُّل في كلام الإمام ابن الجوزي وجدتُ فيه ما يردُّ على وجه التضعيف الذي ذكره الإمام الزركشي، بالطبع لم يكن قصد الإمام ابن الجوزي الرد على كلام الإمام الزركشي –لأن الإمام ابن الجوزي متقدِّم على الإمام الزركشي-؛ لكن ما ذكره الإمام ابن الجوزي في هذا المقام فيه ردٌّ على وجه التضعيف الذي ذكره الإمام الزركشي.

فبعدما ذكر الإمام ابن الجوزي الأصل الذي قامت عليه كتب الوجوه والنظائر؛ ذكر أن المصنفين قد تجوَّزوا في هذه الكتب فذكروا تحت الوجوه مفردات معناها واحد في جميع المواضع، قال الإمام ابن الجوزي –رحمه الله-: «النَّظَائِر: اسْم للألفاظ، وَالْوُجُوه: اسْم للمعاني، فَهَذَا الأَصْل فِي وضع كتب الْوُجُوه والنظائر، ..... وَقد تجوَّز واضعوها فَذكرُوا كلمة وَاحِدَة مَعْنَاهَا فِي جَمِيع الْمَوَاضِع وَاحِد، كالبلد، والقرية، وَالْمَدِينَة، وَالرجل، وَالْإِنْسَان، وَنَحْو ذَلِك، إِلَّا أَنه يُرَاد بِالْبَلَدِ فِي هَذِه الْآيَة غير الْبَلَد فِي الْآيَة الْأُخْرَى، وبهذه الْقَرْيَة غير الْقَرْيَة فِي الْآيَة الْأُخْرَى، فحذوا بذلك حَذْو الْوُجُوه والنظائر الْحَقِيقِيَّة»[2].

بالوقوف مع هذا النص للإمام ابن الجوزي يلحظ الباحث أمرين:

الأمر الأول: تنصيص الإمام ابن الجوزي على حصول تجوُّز من المصنِّفين في كتب الوجوه

(1) الزركشي، البرهان، ج: 1، ص: 102.

(2) ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر، ص: 83 - 84 باختصار.

والنظائر، وذِكْر بعضهم لبعض المفردات التي لا تدخل تحت «الوجوه» بحسب المفهوم الأصلي الذي صُنِّفتْ فيه كتب الوجوه والنظائر.

فما جعله الإمام الزركشي سببًا لتضعيف هذا التعريف لـ «الوجوه والنظائر»؛ رصده الإمام ابن الجوزي قبله، ووصفه بأنه «تجوُّز» ممن قام به.

الأمر الثاني: يُفْهَم من قول الإمام ابن الجوزي في النص السابق «فحذوا بذلك حَذْو الْوُجُوه والنظائر الْحَقِيقِيَّة» أنه ترتَّب على التجوُّز الذي رصده ونصَّ على وقوعه الإمام ابن الجوزي أن يكون لـ «الوجوه» قسمان.

القسم الأول: الوجوه الحقيقية، وهي التي يظهر فيها الأَصْل فِي وضع كتب الْوُجُوه والنظائر، أن النَّظَائِر: اسْم للألفاظ، وَالْوُجُوه: اسْم للمعاني.

القسم الثاني: الوجوه على سبيل التجوُّز (غير الحقيقية)، وهي التي تجوَّز مصنِّفوها فذكروا تحت «الوجوه» مفردات لها معنى واحد في جميع المواضع.

وفي ختام هذا المبحث يؤكِّد الباحث على أن كل ما سبق **يدل على أن الإمام ابن عقيلة امتاز بالنقد الموضوعي والدقَّة في تحرير التعريف الاصطلاحي لـ»الوجوه والنظائر»، ولم يكن مجرَّد ناقلٍ لكلام الإمام السيوطي، كما أن استدراكه على تعريف الإمام السيوطي لـ «الوجوه والنظائر» كانَ صحيحًا وجيهًا** ـوالله أعلمـ.

المبحث الثالث: وَصْف ونَقْد الأمثلة المذكورة تحت نوع «الوجوه والنظائر» عند الإمام ابن عقيلة:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: وصْف الأمثلة المذكورة تحت «الوجوه والنظائر» عند الإمام ابن عقيلة.

المطلب الثاني: نقْد الأمثلة المذكورة تحت «الوجوه والنظائر» عند الإمام ابن عقيلة.

المطلب الأول: وصْف الأمثلة المذكورة تحت «الوجوه والنظائر» عند الإمام ابن عقيلة:

إذا أراد الباحث عرْض وصْفٍ للأمثلة المذكورة تحت نوع «الوجوه والنظائر» عند الإمام ابن عقيلة؛ فبالإمكان عرض هذا البيان الوصفي كما يلي:

أولًا- كل الأمثلة المذكورة منقولة بالكامل من كتاب الإتقان للإمام السيوطي[1].

(1) يُنظَر: السيوطي، الإتقان، ج: 2، ص: 145 - 165.

ثانيًا- عدد الأمثلة التي ذكرها الإمام ابن عقيلة في البداية -وقد نصَّ على نقلها عن الإمام السيوطي- بلغ عشرة أمثلة، بيانها في الجدول التالي رقم (3)[1].

م	المفردة القرآنية	عدد الوجوه	موضعها في الزيادة والإحسان	تعليق الإمام ابن عقيلة
1	**الهدى**	18 وجهًا	5 / 221	وافق الإمامَ السيوطي على أنها من الوجوه، ونصَّ على أنها ليست من المشترك
2	**السوء**	11 وجهًا	5 / 223	وافق الإمامَ السيوطي على أنها من الوجوه
3	**الصلاة**	9 وجوه	5 / 224	وافق الإمامَ السيوطي على أنها من الوجوه
4	**الرحمة**	14 وجهًا	5 / 226	وافق الإمامَ السيوطي على أنها من الوجوه
5	**الفتنة**	15 وجهًا	5 / 227	وافق الإمامَ السيوطي على أنها من الوجوه
6	**الروح**	9 وجوه	5 / 229	وافق الإمامَ السيوطي على أنها من المشترك اللفظي حقيقة
7	**القضاء**	15 وجهًا	5 / 230	وافق الإمامَ السيوطي على أنها من الوجوه، ونص على أنها ليست من المشترك
8	**الذكر**	20 وجهًا	5 / 231	وافق الإمامَ السيوطي على أنها من الوجوه، ونص على أنها ليست من المشترك
9	**الدعاء**	6 وجوه	5 / 233	وافق الإمامَ السيوطي على أنها من الوجوه
10	**الإحصان**	وجهان	5 / 234	وافق الإمامَ السيوطي على أنها من الوجوه، ونصَّ على أنها ليست من المشترك

ثالثًا- نقل الإمام ابن عقيلة –تحت نوع الوجوه والنظائر- عن ابن فارس الأمثلة التي أوردها في كتابه «الأفراد» –نقلًا عن الإمام السيوطي-، وبلغ عدد هذه الأمثلة ثلاثةً وثلاثين مثالًا (33)[2].

(1) يُنظَر: ابن عقيلة، الزيادة والإحسان، ج: 5، ص: 221 - 235.

(2) يُنظَر: ابن عقيلة، الزيادة والإحسان، ج: 5، ص: 235 - 239.

رابعًا: نقل الإمام ابن عقيلة كثيرًا من الأمثلة التي أوردها أهل العلم بعدما ذكره عن ابن فارس – نقلًا عن الإمام السيوطي-[1].

خامسًا: نقل الإمام ابن عقيلة صراحةً عن الإمام السيوطي عددًا كبيرًا من الآثار عن النبي والصحابة والتابعين فيما يدخل تحت نوع الوجوه والنظائر[2].

المطلب الثاني: نقْد الأمثلة المذكورة تحت «الوجوه والنظائر» عند الإمام ابن عقيلة:

بعد قراءة الأمثلة التي ذكرها الإمام ابن عقيلة تحت نوع «الوجوه والنظائر» قراءةً نقديةً؛ بإمكان الباحث تقرير ما يلي:

أولًا- نقْدُ نقْلِ الإمام ابن عقيلة كل الأمثلة بالكامل من كتاب الإتقان للإمام السيوطي:

يرى الباحث أن النقل في حد ذاته ليس عيبًا إذا صرَّح الناقل بمَن نقل عنه، وإذا حرص الناقل على النَّقد والتعليق عند وجود الداعي لذلك، فلابد للاحق من الاستفادة من السابق.

ثانيًا- نقْدُ نقْلِ الإمام ابن عقيلة في البداية الأمثلة العشرة التي نصَّ على نقلها عن الإمام السيوطي:

أ. هذه الأمثلة كلها عند الإمام السيوطي من الوجوه والنظائر، وهي عنده من المشترك اللفظي –كذلك-، لأن الوجوه والنظائر هي المشترك اللفظي عند الإمام السيوطي.

أما عند الإمام ابن عقيلة فقد وجدنا أن تسعة أمثلة منها دخلت تحت الوجوه والنظائر، حسب تعريف الوجوه والنظائر عند الإمام ابن عقيلة[3].

ومثال واحد فقط جعله الإمام ابن عقيلة من المشترك اللفظي –حسب تعريف الإمام ابن عقيلة للمشترك اللفظي-، وهو مفردة «الروح».

ب. لاحظ الباحث أن الإمام ابن عقيلة لم يكن في نقله لهذه الأمثلة مجرَّد ناقل، بل كانت له شخصيته ورأيه، وقد ظهر ذلك في تعليقه على كل الأمثلة التي نقلها عن الإمام السيوطي، وقد أخذ تعليقه صورة من صورتين:

(1) يُنظَر: ابن عقيلة، الزيادة والإحسان، ج: 5، ص: 239 - 241.

(2) يُنظَر: ابن عقيلة، الزيادة والإحسان، ج: 5، ص: 241 - 249.

(3) يُنظَر: المبحث الثاني من هذا البحث، حيث اشتمل على دراسة تفصيلية لمسألة تعريف «الوجوه والنظائر» عند الإمام ابن عقيلة وعند غيره.

الصورة الأولى: موافقة الإمام السيوطي على أن المثال المذكور يدخل تحت الوجوه والنظائر، وقد حصل ذلك في كل أمثلة هذه المجموعة عدا مثال مفردة «الروح».

الصورة الثانية: مخالفة الإمام ابن عقيلة للإمام السيوطي في إدخاله المثال المذكور تحت الوجوه والنظائر، ونقده ذلك وتحليله وتعليله، وقد حصل ذلك في مثال واحد فقط من أمثلة هذه المجموعة، هو مثال مفردة «الروح».

قال الإمام ابن عقيلة بعد أن نقل وجوه مفردة «الروح» عند الإمام السيوطي: «أقول: هذا من المشترك حقيقة، فإن الروح الذي هو عبارة عن جبريل غير النوع من الملائكة وغير الوحي وغير روح الجسد، فكل من هذه المعاني مستقل لا يدخل في المعنى الآخر؛ وإن كان اللفظ مشتركًا، فهذا من المشترك»[1].

وهنا يُحسَب للإمام ابن عقيلة اتساقه مع نفسه، وتقريره للتعريف الذي رجَّحه وارتضاه للوجوه والنظائر، وحرصه على التعليق والنقد الموضوعي عند وجود الداعي لذلك، مع التحليل والتعليل والتسبيب لرأيه.

ثالثًا- نقْدُ نقْلِ الإمام ابن عقيلة عن ابن فارس الأمثلة التي أوردها في كتابه «الأفراد»:

أ. نقل هذه الأمثلة عن الإمام السيوطي، وبلغ عددها ثلاثةً وثلاثين مثالًا[2]، والواقع أن كل ما أورده ابن فارس في كتابه «الأفراد» لم تكن أفرادًا حقيقية، إذْ ما من مثال إلا وفيه استثناء، ولم يجد الباحث للإمام ابن عقيلة تعليقًا على ذلك ولا نقدًا له، وهذا يُحسَب على الإمام ابن عقيلة -في نظر الباحث-.

ب. لاحظ الباحث وجود عدد من الأمثلة التي ذكرها ابن فارس في كتابه «الأفراد» لا تدخل تحت «الوجوه والنظائر»؛ بل تدخل تحت «المشترك اللفظي» -حسب تعريف الإمام ابن عقيلة لكلٍ من المصطلحَيْن-.

من أمثلة ذلك ما ذكره ابن فارس في المفردات القرآنية التالية: البروج، بعل، الدحض، ريب، أصحاب النار، يأس.

ولنذكر كلام ابن فارس في بعض هذه المفردات حتى يتبيَّن الأمر.

قال ابن فارس في مفردة (البروج): «وكل ما فيه من ذكر البروج فهي الكواكب، إلا قوله تعالى

(1) يُنظَر: ابن عقيلة، الزيادة والإحسان، ج: 5، ص: 229.

(2) يُنظَر: ابن عقيلة، الزيادة والإحسان، ج: 5، ص: 235 - 239.

{وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ} [النساء: 78]، فهي: القصور الطوال الحصينة»[1].

وقال ابن فارس في مفردة (بعل): «وكل ما فيه من البعل فهو: الزوج، إلا قوله تعالى {أَتَدْعُونَ بَعْلًا} [الصافات: 125]، فهو: الصنم»[2].

وقال ابن فارس في مفردة (ريب): «وكل ما فيه من ريب فهو الشك، إلا قوله تعالى {رَيْبَ الْمَنُونِ} [الطور: 30]، فمعناه: حوادث الدهر»[3].

وقال ابن فارس في (أصحاب النار): «وكل ما فيه أصحاب النار فأهلها، إلا قوله تعالى {وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً} [المدثر: 31]، فمعناه: خزنتها»[4].

بعد عرْض هذه النقولات من كلام ابن فارس؛ يمكن للباحث القول: إن التعليق والنقد الذي ذكره الإمام ابن عقيلة على الإمام السيوطي في وجوه مفردة «الروح» ينطبق تمام الانطباق على كل هذه الأمثلة التي ذكرها ابن فارس.

ويصح للباحث أن يقول –بمصطلحات وطريقة الإمام ابن عقيلة نفسها- ما يلي:

- إن (البروج) التي هي عبارة عن الكواكب غير (البروج) التي هي القصور الحصينة، فكل من هذه المعاني مستقل لا يدخل في المعنى الآخر؛ وإن كان اللفظ مشتركًا، فهذا من المشترك، وليس من الوجوه والنظائر في شيء.
- ويصح لنا أن نقول: إن (بعل) الذي هو عبارة عن الزوج غير (بعل) الصنم، فكل من هذه المعاني مستقل لا يدخل في المعنى الآخر؛ وإن كان اللفظ مشتركًا، فهذا من المشترك، وليس من الوجوه والنظائر في شيء.
- ويصح لنا أن نقول: إن (ريب) الذي هو عبارة عن الشك غير (ريب) الذي هو حوادث الدهر، فكل من هذه المعاني مستقل لا يدخل في المعنى الآخر؛ وإن كان اللفظ مشتركًا، فهذا من المشترك، وليس من الوجوه والنظائر في شيء.

والملحظ الذي يأخذه الباحث على الإمام ابن عقيلة في هذا الموضع هو أن الإمام ابن عقيلة لم يتعرَّض لنقد الأمثلة التي ذكرها ابن فارس؛ بالطريقة نفسها التي نقد بها الأمثلة التي ذكرها الإمام السيوطي، بالرغم من كون النقْد في هذه الأمثلة واحد، حيث نقلها الإمام ابن عقيلة تحت

(1) ابن فارس، الأفراد، ص: 9، وابن عقيلة، الزيادة والإحسان، ج: 5، ص: 235.
(2) ابن فارس، الأفراد، ص: 10، وابن عقيلة، الزيادة والإحسان، ج: 5، ص: 235.
(3) ابن فارس، الأفراد، ص: 11، وابن عقيلة، الزيادة والإحسان، ج: 5، ص: 236.
(4) ابن فارس، الأفراد، ص: 13، وابن عقيلة، الزيادة والإحسان، ج: 5، ص: 237.

نوع «الوجوه والنظائر»، وهي بحسب تعريفات الإمام ابن عقيلة تدخل تحت «المشترك اللفظي»، وليست من «الوجوه والنظائر» في شيء.

رابعًا- نقْدُ نقْلِ الإمام ابن عقيلة عن الإمام السيوطي عددًا كبيرًا من الآثار عن النبي -صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم- **والصحابة والتابعين فيما يدخل تحت نوع الوجوه والنظائر**[1]**:**

بالرغم من كثرة الآثار المنقولة في هذا الموضع؛ إلا أن عددًا قليلًا منها هو الذي يصح أن يكون مثالًا للوجوه والنظائر -حسب اصطلاح الإمام ابن عقيلة-.

من أمثلة ذلك ما نقله الإمام ابن عقيلة عن سيدنا ابن عباس -رضي الله عنهما- في مفردة (ريب) حيث قال: «عن ابن عباس قال: كل (ريب) شك، إلا مكانًا واحدًا في الطور، (ريب المنون) [الطور: 30]: يعني حوادث الدهر»[2].

أما غالب الآثار المنقولة في هذا الموضع فلا يصح تصنيفها حقيقةً إلا في باب «الأفراد»، وليست من «الوجوه والنظائر» في شيء، ولم يجد الباحث للإمام ابن عقيلة في هذا الموضع إلا النقل المجرَّد دون أي تعليق، بالرغم من وجود الداعي إلى التعليق والنقد.

وفي نهاية هذا المبحث يمكن للباحث القول: إن الإمام ابن عقيلة جمع في مبحث «وصْف ونقْد أمثلة الوجوه والنظائر» بين النقد والشخصية المستقلة من ناحية، والنقل والتقليد من ناحية أخرى.

إذْ كانت للإمام ابن عقيلة شخصيته المستقلة وأسلوبه النقدي في الأمثلة العشرة التي نقلها في البداية عن الإمام السيوطي، وظهر ذلك جليًا في نقْده للوجوه التي ذكرها الإمام السيوطي لمفردة (الروح).

كما ظهر عنده النقل والتقليد عند نقْله للأمثلة التي أوردها ابن فارس في «الأفراد» تحت الكلام على «الوجوه والنظائر» دون أي تعليق أو نقْد، **كما أن غالب الأمثلة المذكورة في الآثار المنقولة عن السلف لا يصح تصنيفها إلا في باب «الأفراد»**، ونقلها الإمام ابن عقيلة نقلًا مجرَّدًا دون أي تعليق.

---

(1) يُنظَر: ابن عقيلة، الزيادة والإحسان، ج: 5، ص: 241 - 249.

(2) ابن عقيلة، الزيادة والإحسان، ج: 5، ص: 243، وقد أورد هذا الأثر عن سيدنا ابن عباس الإمامُ القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن، ج: 19، ص: 533، مع اختلاف في العبارة، حيث قال: (ريب المنون): يعني حوادث الأمور، وليس: حوادث الدهر -حسبما ذكر الإمام ابن عقيلة-، وقد أخرج ابنُ الأنباري هذا الأثر عن سيدنا ابن عباس في كتاب الوقف والابتداء 1 / 98، وفي سنده: أسباط بن نصر، وهو صدوق كثير الخطأ.

الخَـاتِمَة:

استعرضنا –بحوْل الله وقوَّته- في هذا البحث ما أثبته الإمام ابن عقيلة في علم «الوجوه والنظائر» في كتابه «الزيادة والإحسان في علوم القرآن»، وتمَّت دراسة كلام الإمام دراسةً نقديةً، لإظهار المميزات والملاحظات على ما ذكره الإمام ابن عقيلة في هذا الباب من علوم القرآن الكريم.

وقدْ ظَهَرتْ لي –بفضل الله- مِن خلال هذا البحث العديد من النتائج والتوصيات؛ أَعْرِض أهمَّها وأبرزها فيما يلي:

أولًا- أهمُّ نتَائج البحث:

1. عرْضُ الإمام ابن عقيلة علم الوجوه والنظائر كان في سياق علوم القرآن المتعلقة بالمعنى والدلالة.
2. عرْضُ الإمام السيوطي علم الوجوه والنظائر كان في سياق علوم القرآن المتعلقة باللغة.
3. ترتيب وسياق عرْض الإمام ابن عقيلة علم الوجوه والنظائر أكثرُ انسجامًا وتوافقًا من ترتيب وسياق عرْض الإمام السيوطي لعلم الوجوه والنظائر.
4. تسمية الإمام ابن عقيلة لنوع «علم الوجوه والنظائر» أدقُّ من تسمية الإمام السيوطي، إذْ الأنسب أن يُعَبَّر عند دراسة هذا النوع بـ «العلم»؛ لا بـ «المعرفة».
5. ترادُف مصطلحَيْ «العلم» و«المعرفة» عند الإمام السيوطي، والصحيح التفريق بينهما.
6. وقوع التجوُّز من ابن فارس في تسمية الأمثلة التي أوردها في كتابه بـ«الأفراد».
7. من أبرز القائلين إن «الوجوه والنظائر» خلاف المشترك اللفظي: الإمام ابن الجوزي، والإمام ابن عقيلة، والدكتور حاتم الضامن، والدكتور مساعد الطيار.
8. من أبرز القائلين إن «الوجوه» هي المشترك اللفظي: شيخ الإسلام ابن تيمية، والإمام ابن القيم، والإمام الزركشي، والإمام السيوطي.
9. صنيع مقاتل بن سليمان في مفهوم مصطلح «الوجوه والنظائر» هو الأصل الذي قامت عليه الكتب المؤلفة في الوجوه والنظائر، لكون كتاب مقاتل هو أقدم ما وصل إلينا في هذا العلم.
10. ترجيح التعريف الاصطلاحي للوجوه والنظائر عند القائلين إن «الوجوه والنظائر» خلاف المشترك اللفظي.

11. رجحان التعريف الاصطلاحي الذي ذكره الإمام ابن عقيلة للوجوه والنظائر، وصحة النقْد الذي وجَّهه للإمام السيوطي في مسألة التعريف.

12. تنصيص الإمام ابن الجوزي على حصول تجوُّز من المصنِّفين في كتب الوجوه والنظائر، يتمثَّل في ذِكْر بعضهم لبعض المفردات التي لا تدخل تحت «الوجوه».

13. تقسيم الإمام ابن الجوزي «الوجوه» إلى قسمين: الوجوه الحقيقية، والوجوه على سبيل التجوُّز، بناءً على التجوُّز الذي رصده ونصَّ على وقوعه.

14. عدم تعرُّض الإمام ابن عقيلة لنقْد الأمثلة التي ذكرها ابن فارس بالمنهج الذي نقد به الأمثلة التي ذكرها الإمام السيوطي، بالرغم من كوْن النقْد في هذه الأمثلة واحد.

15. تميُّز الإمام ابن عقيلة بالنقد الموضوعي واستقلال الشخصية في الأمثلة العشرة التي نقلها في البداية عن الإمام السيوطي، وظهور ذلك جليًا في نقْده للوجوه التي ذكرها الإمام السيوطي لمفردة (الروح).

16. غالب الأمثلة التي نقلها الإمام ابن عقيلة في آثار السلف المتضمِّنة للوجوه والنظائر لا يصح تصنيفها إلا في باب «الأفراد»، وليس في باب «الوجوه والنظائر»، وقد نقلها الإمام ابن عقيلة نقلًا مجرَّدًا دون أي تعليق.

ثانيًا- أبرز التوصيات:

1. حثُّ الباحثين في التخصُّص على كتابة بحوث في الدراسة النقدية لكثير من أنواع علوم القرآن الواردة في موسوعة الإمام ابن عقيلة «الزيادة والإحسان».

2. لفْت الأنظار للحاجة إلى الدراسات التحليلية لأنواع علوم القرآن في مستجدات الكتب التي تُطبَع في التخصص بوجهٍ عام.

هذا آخر ما تَيسَّر لي إثباته في هذا البحث، فإنْ كان مِن توفيق فهذا فضلُ الله ومَنُّه وحده، وإنْ كانت الأُخرى فأسألُ الله العفو والغفران، **ولله درُّ الإمام ابن القيِّم ـرحمه الله- عندما قال**: «فلَكَ أيها القاريء صَفْوُه، ولمؤلِّفه كَدَرُه، وهو الذي تجشَّم غراسه وتعبَه؛ ولكَ ثَمَرُه، وها هو قد استهدف لسهام الراشقين، واستعذر إلى الله من الزلل والخطأ ثم إلى عباده المؤمنين»[1].

(1) محمد بن أبي بكر بن القيم، مفتاح دار السعادة، (بيروت: دار الكتب العلمية)، د.ط، ج: 1، ص: 47.

وحَسْبي أنني أَسيرُ خَلْفَ رَكْب أَهْل العلْم؛ مُتمثِّلًا قَوْل القائل:

لقـدْ مَضَيـتُ وراء الرَّكـب ذا عَـرَجٍ		مُؤمِّـلاً جبْـرَ مـا لاقيـتُ مِـن عَـرجِ
فـإنْ لحقـتُ بهـم مِـن بعـد مـا سـبقوا		فَكَـمْ لـربِّ الـورى فـي النـاس مِـن فَـرَجِ
وإنْ ضَلَلـتُ بقَفْـرِ الأرضِ مُنقطعًـا		فمـا علـى أعْـرَجٍ فـي النـاس مِـن حَـرَجِ

ولَقد خَتَمْـــــتُ بذا الختام كِتَابَتي		**وعلى الإله توكُّـــلـــي وثَـــنَـائي**
إنْ كان توفيقٌ فمـــــن ربِّ الوَرَى		**والعـجْـــز للشـيـطان والأَهْـوَاءِ**
في حِينهـا أدعُـو الـــــذي بـدُعَائِه		**يمحـــــو الخَطَا ويَزيدُ في النَّعْمَاءِ**
سُبـحانَـــك الـلـهـمَّ ثمَّ بحـــمْـدِكَ		**أستغفركْ وأتـــــوبُ من أَخْطَائِي**[1]

وآخرُ دعوَانا أنْ الحمدُ لله ربِّ العَالمِين

قائمة المصادر والمراجِع:

أولًا- المراجع المطبوعة:

1. الأزدي، محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين، 1987م)، ط1.
2. البلخي، مقاتل بن سليمان، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق: حاتم صالح الضامن، (دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، 1427هـ -2006م)، ط1.
3. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ -1995م)، ط3.
4. الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الإبياري، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1405هـ)، ط1.
5. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1412هـ - 1992م)، ط1.
6. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1404هـ - 1984م)، ط1.
7. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، 1407 - 1987م)، ط4.

(1) هذه الأبيات من المحفوظات القديمة، وبحثتُ عن قائلها فلم أجدها منسوبة لأحد.

8. الحسيني، محمد خليل بن علي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، (دمشق: دار البشائر الإسلامية، 1408هـ - 1988م)، ط3.
9. الدامغاني، الحسين بن محمد، إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، (بيروت: دار العلم للملايين، 1983م)، ط4.
10. الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، (بيروت: المكتبة العصرية، 1420هـ -1999م)، ط5.
11. الزَّبيدي، محمّد بن محمّد، تاج العروس من جواهر القاموس، (بيروت: دار الفكر، 1414هـ)، ط1.
12. الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، 1376 هـ - 1957 م)، ط1.
13. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، 2002م)، ط15.
14. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ- 1974 م)، د. ط.
15. الطيار، مساعد بن سليمان، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، (الرياض: دار ابن الجوزي، 1432هـ)، ط1.
16. عباس، إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، (بيروت: دار الثقافة، 1404هـ- 1983م)، ط4.
17. العسكري، عبد الله بن سهل، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، (القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع)، د. ط.
18. ابن عقيلة، محمد بن أحمد، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، تحقيق: محمد صفاء حقي، وفهد عليّ العندس، وإبراهيم محمد المحمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، خالد عبد الكريم اللاحم، (الشارقة: مركز البحوث والدراسات، جامعة الشارقة، 1427هـ)، ط1.
19. ابن فارس، أحمد بن فارس، أفراد كلمات القرآن العزيز، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، (دمشق: دار البشائر الإسلامية، 1423هـ - 2002م)، ط1.
20. ابن فارس، أحمد بن فارس، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1406 هـ - 1986م)، ط2.
21. ابن فارس، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، (بيروت: دار الفكر، 1399هـ - 1979م)، د. ط.
22. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426هـ - 2005م)، ط8.
23. ابن القيم، محمد بن أبي بكر، الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، (الرياض: دار العاصمة، 1408هـ)، ط1.
24. ابن القيم، محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1416 هـ - 1996م)، ط3.
25. ابن القيم، محمد بن أبي بكر، مفتاح دار السعادة، (بيروت: دار الكتب العلمية)، د. ط.
26. الكتاني، محمد عبد الحي بن عبد الكبير، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1982م)، ط2.
27. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، 1414هـ)، ط3.

ثانيًا- مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية:

***موقع: ملتقى أهل التفسير، شبكة المعلومات، عنوان الرابط:**

https: //vb.tafsir.net/tafsir5863/#.XN4u_tjgqpo

Transliteration Arabic References: الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية:

1. Ald'azdy, Muhammad bin Alhassan, jamharat allughah, tahqeeq: Ramzy Muneer B'alabakky, (Bairout: dar al'ilm lilmalaayeen, 1987m), t,1.
2. Albalkhy, Muqaatil bin Sulaiman, alwujouh wa alnathaa'ir fi Alqur'aan alkareem, tahqeeq: Haatim Saalih Aldaamin, (Dubai: markaz Jum'ah Almaajid lilthaqaafah walturaath, 1427h -2006mi), t 1.
3. Ibn Taymiyah, Ahmad bin 'Abd Alhaleem, majmue alfatawaa, tahqeeq: 'Abd Alrahman bin Muhammad bin Qasasim, (Almadeenah Almunawwarah: majama' almalik Fahd litibaa'at almushaf alshareef, 1416h -1995m), t 3.
4. Aljirjaany, 'Aly bin Muhammad, alta'reefaat, tahqeeq: Ibrahim Al'ibyaary, (Bairout: dar alkitaab al'araby, 1405h), t 1.
5. Ibn Aljawzy, 'Abd Alrahman bin 'Aly, almuntathim fi tareekh al'umam wa almulouk, tahqeeq: Muhammad 'Abd Alqaadir 'Ataa, Mustafaa 'Abd Alqadir 'Ataa, (Bairout: dar alkutub al'ilmiyah, 1412h - 1992m), t1.
6. Ibn Aljawzy, 'Abd Alrahman bin 'Aly, nuzhat al'a'yun alnawathir fi 'ilm alwujouh wa alnathaa'ir, tahqeeq: Muhammad 'Abd Alkareem Kaathim Alraady, (Bairout: mu'assassat alrissalah, 1404h - 1984m), t 1.
7. Aljawhary, Isma'il bin Hammaad, alsihaah taaj allughah, tahqeeq: Ahmad 'Abd Alghafour 'Attaar, (Bairout: dar al'ilm lilmalaayeen, 1407-1987m), t 4.
8. Alhussainy, Muhammad Khaleel bin 'Aly, salk aldurar fi a'yaan alqarn althaany 'ashr, (Dimashq: dar albashaa'ir al'islaamiyah, 1408h - 1988m), t 3.
9. Aldaamghaany, Alhussain bin Muhammad, islah alwujouh wa alnathaa'ir fi Alqur'aan alkareem, tahqeeq: 'Abd Al'azeez Sayyed Al'ahl, (Bairout: dar al'ilm lilmalaayeen, 1983m), t 4.
10. Alraazy, Muhammad bin Abi Bakr, mukhtaar alsihaah, (Bairouta: almaktabah al'asriyah, 1420h -1999m), t 5.
11. Alzubaidy, Muhammad bin Muhammad, taaj al'arous min jawaahir alqaamous, (Bairout: dar alfikr, 1414h), t 1.
12. Alzarkashy, Muhammad bin 'Abd Allah, alburhaan fi 'uloum Alqur'aan, tahqeeq: Muhammad Abu Alfadl Ibrahim, (Bairout: dar ihyaa' alkutub al'arabiyah, 1376 h - 1957 m), t 1.
13. Alzarkaly, Khair Aldeen bin Mahmoud, al'a'laam, (Bairout: dar al'ilm lilmalaayeen, 2002m), t 15.

14. Alsuyouty, ‘Abd Alrahman bin Abi Bakr, al’itqaan fi ‘uloum Alqur’aan, tahqeeq: Muhammad Abu Alfadl Ibrahim, (Alqaahirah: alhay’ah almisriyah al’aammah lilkitaab, 1394h- 1974 m), d. t.
15. Altayyaar, Mussaa’id bin Sulaimaan, altafseer allughawy lilqur’aan alkareem, (Alriyad: dar Ibn Aljawzy, 1432h), t 1.
16. ’Abbaas, Ihsaan ‘Abbaas, tareekh alnaqd al’adaby ‘ind al’arab, (Bairout: dar althaqaafah, 1404h- 1983m), t 4.
17. aleaskari, ‘Abd allah bin sahla, alfuruq allughawiatu, tahqeeq: Muhammad Ibrahim salim, (alqahirata: dar aleilm walthaqafat lilnashr waltawzie), da. t.
18. Ibn ‘Aqeelah, Muhammad bin Ahmad, alziyaadah wa al’ihsaan fi ‘uloum Alqur’aan, tahqeeq: Muhammad Safaa’ Haqqy, wa Fahd ‘Aly Al’andas, wa Ibrahim Muhammad Almahmoud, wa Muslih ‘Abd Alkareem Alsaamidy, Khaalid ‘Abd Alkareem Allaahim, (Alshaariqah: markaz albuhouth wa aldiraasaat, jaami’at Alshaariqah, 1427h), t 1.
19. Ibn Faaris, Ahmad bin Faris, afraad kalimaat Alqur’aan al’azeez, tahqeeq: Dr. Haatim Saalih Aldaamin, (Dimashq: dar albashaa’ir al’islaamiyah, 1423h - 2002m), t 1.
20. Ibn Faaris, Ahmad bin Faaris, mujmal allughah, tahqeeq: Zuhair ‘Abd Almuhsin Sultaan, (Bairout: mu’assassat alrissaalah, 1406 h - 1986m), t 2.
21. Ibn Faaris, Ahmad bin Faaris, maqaayees allughah, tahqeeq: ‘Abd Alsalaam Haroun, (Bairout: dar alfikr, 1399h - 1979m), d. t.
22. Alfairouz Aabaady, Muhammad bin Ya’qoub, alqaamous almuheet, tahqeeq: maktab tahqeeq alturaath bimu’assassat alrissaalah, (Bairout: mu’assassat alrissaalah liltibaa’ah wa alnashr wa altawzee’, 1426h - 2005m), t 8.
23. Ibn Alqaim, Muhammad bin Abi Bakr, Alsawaa’iq almursalah fi alradd ‘alaa aljahmiyah wa almu’attalah, tahqeeq: ‘Aly bin Muhammad Aldakheel Allah, (Alriyaad: dar al’aassimah, 1408h), t 1.
24. Ibn Alqayim, Muhammad bin Abi Bakr, madaarij alsaalikeen, tahqeeq: Muhammad Almu’tassim billah Albaghdaady, (Bairout: dar alkitaab al’araby, 1416 h - 1996m), t 3.
25. Ibn Alqayim, Muhammad bin Abi Bakr, miftaah dar alsa’aadah, (Bairout: dar alkutub al’ilmiyah), d. t.
26. Alkattaany, Muhammad ‘Abd Alhay bin ‘Abd Alkabeer, fihris alfahaaris wa al’athbaat wa mu’jam alma’aajim wa almasheekhaat wa almusalsalaat, tahqeeq: Ihsan ‘Abbaas, (Bairout: dar algharb al’islaamy, 1982m), t 2.
27. Ibn Manthour, Muhammad bin Makram, lissaan al’arab, (Bairout: dar saadir, 1414h), t 3.

Alwujuh, W'anazaer According to Al'imam Ibn Aqelah Al Maki (d: 1150h) in his Book «A'zyadah Wal'ihsan fe Olum Alqur'an»: a Critical Study

Hatem Mohammed Mansour Mazroaa

Faculty of Arts - King Faisal University

Al Ahsa - Saudi Arabia

Abstract:

This research, entitled «Alwuju /4eee54h, W'anazaer according to al'imam Ibn Aqelah Al Maki (d: 1150h) in his book A'zyadah Wal'ihsan fe Olum Alqur'an: a critical study», includes a preface, three sections, and a conclusion. It mainly aims at showing the aspects of and comments on al'imam Ibn Aqelah's way of dealing with the science of «Alwujuh, W'anazaer» using the critical approach. The advantage of this research is chiefly reflected in the conclusions it reached, including the inference that the arrangement, the sequence and presentation of «Alwujuh, W'anazaer» science by al'imam Ibn Aqelah are more harmonious and realistic than those presented by al'imam Asoyuti. Another advantage of this study is the recommendation encouraging researchers to engage in more critical studies that deal with numerous types of Qur'anic science, as mentioned in A'zyadah Wal'ihsan fe Olum Alqur'an.

Keywords: Alwujuh, Anazaer, Ibn Aqelah, A'zyadah Wal'ihsan, Criticism.